

فتح القدير

14 - { وأصحاب الأيكة } تقدم الكلام على الأيكة واختلاف القراء فيها في سورة الشعراء مستوفى ونبيهم الذي بعثه الله إليهم شعيب { وقوم تبع } هو تبع الحميري الذي تقدم ذكره في قوله : { أ هم خير أم قوم تبع } واسمه سعد أبو كرب وقيل أسعد ؟ قال قتادة : ذم الله قوم تبع ولم يذمه { كل كذب الرسل } التنوين عوض عن المضاف إليه : أي كل واحد من هؤلاء كذب رسوله الذي أرسله الله إليه وكذب ما جاء به من الشرع واللام في الرسل تكون للعهد ويجوز أن تكون للجنس : أي كل طائفة من هذه الطوائف كذبت جميع الرسل وإفراد الضمير في كذب باعتبار لفظ كل وفي هذا تسلية لرسول الله صلى الله عليه وسلم كأنه قيل له : لا تحزن ولا تكرر غمك لتكذيب هؤلاء لك فهذا شأن من تقدمك من الأنبياء فإن قومهم كذبوهم ولم يصدقهم إلا القليل منهم { فحق وعيد } أي وجب عليهم وعيدي وحقت عليهم كلمة العذاب وحل بهم ما قدره الله عليهم من الخسف والمسح والإهلاك بالأنواع التي أنزلها الله بهم من عذابه